

تذكير بالمحاضرة السابقة **

اولا: طبيعة النماذج

- * النموذج هو بناء من الرموز تستخدم وتفترض العديد من النقاط والعلاقات العامة حول عملية او بناء محدد .
- * هو أساس جوهري من أجل فهم العمليات الأكثر تعقيدا" .
- * النماذج تهدف إلى تزويد النظرية بالأطر المرجعية التي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة .
- * يعرف فيبر النموذج المثالي بأنه >> أداة تصوريه او افتراض نظري يطرحه الباحث مسبقا" من اجل التحقق ودراسة عدد من البناءات والعمليات او الظواهر والمشكلات المراد تحليلها في الواقع .
- * لكن هذه النماذج لا تتطابق مع ما هو موجود بالفعل ، لأنها تصور او ابناء عقلي وقد تكون خياليه او بعيده عن الواقع .
- ان النظرية تشمل عناصر ومحتويات الكثير من النماذج باعتبارها أداة تصوريه وتحليله وتفسيريه ، والتي تتميز بالكثير من الخصائص والعناصر المجردة وغير الواقعية .
- تهدف النماذج انها تساعد في طرح مجالات بحثيه جديده ، وفشل النموذج في تحقيق هذه المهمة يؤدي غالبا" الى اختباره والتحقق منه وتطويره في المستقبل .
- * لكنها تساعد في الدراسة والتحليل والتنبؤ واختبار الواقع ذاته ومعرفة الحقائق والاشياء الفعلية . وتهدف الى تصحيح الصورة الذهنية والعقلية او الافتراض المسبق الذي يطرحه الباحث حول الظاهرة او المشكلة المدروسة .
- * قد توجد صور وخصائص تعكس طبيعة النماذج واستخداماتها ، في كافة مجالات الحياه ، فقد نصنع نماذج للطائرات او الافراد او المساكن .
- ان استخدام النماذج التصورية في دراسة وسائل الاعلام تساعد الباحثين في المراحل اللاحقة ، في وضع وتحديد نظريه متخصصه تهتم بدراسة هذه الوسائل .
- ومن ثم تعكس طبيعة نماذج الاتصال وصف أي وسيلة او نظام لوسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي سواء كان يتسم بالمواجهة الفردية او مع عدد من الجمهور .

المحاضرة الرابعة علم الاجتماع الاعلام

النظريات السيكلوجية المفسرة للاتصال والاعلام

مقدمة :

- ظهرت في الخمسينات من القرن العشرين مجموعه من العلماء والباحثين المتخصصين في مجال الاتصال الجماهيري والاعلامي تركز على دراسة هذا المجال على اسس علميه محدده ، ومستخدمه كافة الاساليب النظرية والمنهجية للتعرف على حقيقة ظاهرة الاتصال .
- * اسهمت هذه النظريات والتي تعرف بنظريات وسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي في تعزيز الوسائل والطرق المختلفة التي تستخدم بالفعل .
- * استقطبت مجموعة كبيره من المتخصصين والباحثين في كافة التخصصات للتعرف بوضوح على مدى اثراء استخدام هذه النظريات في دراسة العملية الاتصالية ومجالاتها واساليبها المختلفة .
- جاءت هذه النظريات في السنوات الأخيرة لتوضيح حقيقه هامه مؤداه ضرورة توجيه جهود الباحثين على مختلف تخصصات تهم العلمية لدراسة المشكلات الاجتماعية والعلمية الحديثة مستخدمين في ذلك كافة النظريات والاساليب المنهجية والبحثية لديهم .

* جاء ذلك من فكرة المدخل المتعدد بين العلوم Interdisciplinary Approach

* تركز المحاضرة على عدد من النظريات السيكلوجية التي ركزت على دراسة العملية الاتصالية باعتبارها ظاهره حديثه ومعقده ، وكانت موضع اهتمام للعديد من علماء النفس ، وعلماء النفس الاجتماعي .

اولا: نظريه التعلم

تطور علم النفس خلال القرنين الماضيين بصورة سريعة تاركا وراءه عددا من النظريات السيكلوجية والتجارب المعملية التي ساعدت كثيرا في الكشف عن مضمون السلوك البشري ومظاهره وتباينه حسب الافعال التي يوجهها بالفعل .

مع تطور الدراسات السيكلوجية التي ظهرت خلال اواخر القرن التاسع عشر ، جاءت تجارب علماء النفس على الحيوان لدراسة انماط السلوك الحيواني وطبيعة الاتصال الذي يحدث بين الانسان والحيوان او بين كليهما والطبيعة الخارجية .

* وهو ما جاء على سبيل المثال في تجارب عالم النفس <<بافلوف>> من خلال نظريته الشهيرة عن التعلم والتي تعرف بنظرية المثير والاستجابة .

* اذا حاولنا ، تحليل مكونات نظرية التعلم للاتصال في ضوء تحليلات علماء النفس اللذين ركزوا على اهمية هذه النظرية في دراسة طبيعة عملية الاتصال واساليه ووسائله المختلفة ،

* نجد ان طبيعة التعلم كعملية تعتبر من العمليات التي تكشف عن طبيعة الاتصال الشخصي .

* ركز " تُولمان و <<ثورنديك>> وغرهم على كيفية اتمام عملية الاتصال عن طريق التعليم ،

* واستخدامات النظريات السيكلوجية للاتصال بصورة عامه ، ولاسيما ان مكونات الاتصال وعناصره الأساسية التي تتمثل في المصدر ، والاستجابة والوسيلة والمستقبل للعملية الاتصالية ذاتها .

سعى علماء نظريه التعلم لان يوضحوا مضمون المنبه / المثير والاستجابة كنوع من المفاهيم الأساسية التي استخدمتها رواد هذه النظرية ، حيث يعرف المنبه / المثير اولا على انه أي شيء يستطيع ان يدركه الفرد من خلال حواسه .

* اما الاستجابة فهي أي شيء يستطيع ان يفعله الفرد نتيجة ادراكه للمنبه .

* ومن ثم يمكن القول ان المنبه / المثير هو أي شيء يستطيع الانسان عن طريقه الاحساس بشيء ما .

* اما الاستجابة فهي بإيجاز رد فعل الذي يحدثه المنبه .

استخدم علماء الاتصال نظرية التعلم في الكشف عن الكثير من عمليات الاتصال .

* وهو ما يظهر في عدد من نماذج الاتصال تميزت بالاتصال الشخصي ، سواء كان الاتصال داخل الفرد ذاته ، او بين فردين او اكثر .

* وما يطلق عليه عموما بنماذج الاتصال الشخصي ثم الاتصال الجماهيري ، او الاتصال العام او الاتصال الثقافي ، وغير ذلك من انماط الاتصال التي لا تتم الا عن طريق مكونات العملية الاتصالية من مصدر (المنبه) ثم الوسيلة (وسيلة الاتصال) ثم (الاستجابة) وهي ما يتحدد من خلال الهدف او غاية الاتصال .

ثانيا: : نظرية المعلومات

* ان عملية الاتصال البشري ماهي الاحصيله مركبه من التعلم المكتسب الذي يحصل عليه الفرد عن طريق إدراك الحقائق والمعارف اللازمة في حياته العادية او اليومية .

* ان محصله التعلم ذاتها وما يحصل عليه الفرد من خلال عملية نقل الاخبار او الاحداث او الآراء او الافكار او ثقافه في مجملها العام ، ماهي الا عمليه منظمه لنقل المعلومات .

* هذا ما يظهر بوضوح من خلال الدور الوظيفي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي ومؤسساتها المختلفة .

* طور <<شانون وويفر>> نظريه المعلومات من خلال طرحها لنموذجها المعروف بين نماذج الاتصال المميزة ، وذلك من خلال تحليلها لمكونات العملية الاتصالية ذاتها التي تقدم اساسا علميا لعملية نقل المعلومات من الدرجة الاولى .

* فمصدر المعلومات هو المسؤول الاول عن انتاج الرسالة والتي تنقل بعد ذلك من خلال مجموعات متعددة من وسائل نقل الرسائل .

* قد تكون الرسائل اتصال شفوي او كلمات مطبوعة او موسيقى او صور او غيرها .

* يمكن لهذه الرسالة ان تنقل بواسطه الى اشارات معينه خلال قنوات او محطات متعددة .

* وتعتبر الطريقة او الوسيلة هي الوسيط الذي ينقل الرسائل الى المستقبل .

* كشفت نتائج دراسات عديدة عن اهمية دراسة استخدام نظرية المعلومات في تفسير محتوى ومضمون الرسائل الإعلامية سواء كانت مائه اعلاميه إذاعية ام برامج تلفزيونيه ، او مقالات صحيفه ، ام دوريات ادبيه ، ام قصص وحكايات شعبيه ، واي نوع من فنون الثقافة الجماهيرية او غيرها .

* او حتى الاتصالات الشفوية التي تنقل عبر التلفون والتلغراف وغيرها . او ما يعرف عموما بالاتصال الشخصي او الذاتي عن الفرد نفسه .

ثالثاً : نظرية الاتفاق (التوازن)

* مع تطور الاهتمام بالمداخل السيكلوجية في دراسة عمليات الاتصال ، ظهرت تحليلات متعددة ركزت على تبني الكثير من اراء علماء النفس التقليديين .

* وهذا ما ظهر في نظرية الاتفاق او نظرية التوازن .

* ان مفهوم الاتفاق من المنظور السيكلوجي يفترض ان الانسان يسعى لتحقيق التوازن في حياته وسلوكه وآرائه وافكاره ومعتقداته واتصالاته مع الآخرين وايضا مع ذاته الفردية .

* اهتم علماء التحليل النفسي والسلوكي بمعرفة العمليات والمحاولات التي يبذلها الفرد . والتي تؤثر على من حالات التوازن والتوافق وايضا عدم التوازن او التوافق او التعارض .

* ان مثل تلك العمليات تؤثر بالطبع على <<استجابة>> والتي نعبر كرد فعل لطبيعة الرسائل الاتصالية والمواقف وايضا المعلومات التي يتلقاها دائما من المصدر او المنبه .

* وهذا هو جوهر عملية الاتصال وماتقوم به من وسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي .

* وهو ما يتم عموما من خلال نقل المعلومات والافكار عن طريق ما يعرف بالاتصال الذاتي او الشخصي .

* ان اهتمام علماء النفس لدراسة العمليات المنطقية واللا منطقية في السلوك الفردي ، ترتبط ايضا بالعديد من علماء الاجتماع الذين ركزوا على هذه الفكرة .

* يمكن ذكر اساسا اراء عالم الاجتماع الايطالي << باريتو parito >> وتصوره لكل كم الرواسب والمشتقات .

وهما فكرتان ترتبطان بالنواحي السلوكية للفرد وتؤثر على السلوك الفردي وتبريره لا فعاله بصورة مستمرة سواء كانت افعالا او سلوكيات عقلانية .

* اهتم الكثير من علماء الاتصال بتطبيق الكثير من النظريات السيكلوجية

* والتي يستخدمها علماء النفس في دراسة كل من الطبيعة الفردية والجماعية ومعرفة انماط السلوك ورد الفعل الفردي او الجماعي نتيجة حصولهم على مصدر المعلومات التي تنقل اليهم سواء عن طريق الاتصال الذاتي الذي يعتمد على الخبرة والتعلم او ايضا عن طريق الاتصال الشخصي او الجماهيري ولاسيما بعد ان تزايدت مجموعه او مركب نسق الاتصال .

* اصبحت وسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي تنقل بصورة مستمرة مجموعه هائلة من المعلومات والاخبار والاحداث والآراء والافكار والمعتقدات والقيم الثقافية والاجتماعية والسلوكية التي تحدث بالطبع للإنسان الكثير من عناصر اللاتوازن والقلق والتوتر والاساليب غير المنطقية .

* ويسعى الانسان بناء على ذلك احداث نوع من التوازن نحو هذه المعلومات ومصدرها .

* وهذا ما اهتم به علماء الاتصال الذين تبينوا نظريات الاتفاق والتوازن او التنافر والتعارض واللاتوازن المعرفي عامه .

المحاضرة الخامسة علم اجتماع الاعلام

النظريات السيكوسوسيولوجية المفسرة للاتصال والاعلام

تذكير بالمحاضرة السابقة

نظرية التعلم :

مع تطور الدراسات السلوكية التي ظهرت خلال اواخر القرن التاسع عشر، جاءت تجارب علماء النفس على الحيوان لدراسة أنماط السلوك الحيواني وطبيعة الاتصال الذي الانسان الذي يحدث بين الانسان والحيوان اوبين كليهما والطبيعة الخارجية .
* وهو ما جاء على سبيل المثال في تجارب عالم النفس <<بافلوف >> من خلال نظريته الشهيرة عن التعلم والتي تعرف بنظرية المثير والاستجابة.

سعى علماء نظرية التعلم لأن يوضحوا مضمون المنبه/ المثير

والاستجابة كنوع من المفاهيم الأساسية التي استخدمتها رواد هذه النظرية حيث يعرف المنبه/ المثير أولا على انه أي شيء يستطيع أن يدركه الفرد من خلال حواسه .

* أما الاستجابة فهي أي شيء يستطيع أن يفعله الفرد نتيجة

ادراكه للمنبه.

ومن ثم يمكن القول أن المنبه/ المثير هو أي شيء يستطيع الإنسان عن طريقه الاحساس بشيء ما .

* أما الاستجابة فهي بإيجاز رد فعل الذي يحدثه المنبه.

استخدم علماء الاتصال نظريته التعلم في الكشف عن الكثير من عمليات

الاتصال.

* وهو ما يظهر ف عدد من نماذج الاتصال التي تميزت بالاتصال الشخصي سواء كان الاتصال داخل الفرد ذاته، أو بين فردين أو أكثر.

*و ما يطلق على عموما بنماذج الاتصال الشخصي ثم الاتصال

الجماهيري، او الاتصال العام أو الاتصال الثقافي ،وغير ذلك من انماط الاتصال التي لا تتم الا عن طريق مكونات العملية الاتصالية من

مصدر(المنبه) ثم الوسيلة (وسيلة الاتصال) ثم (الاستجابة) وهي ما

يتحدد من خلال الهدف او غاية الاتصال.

نظريه المعلومات :

*أن عملية الاتصال البشري ماهي إلا حصيلة مركبة من التعلم المكتسب الذي يحصل عليه انفراد عن طريق إدراك الحقائق والمعارف اللازمة في حياته العادية أو اليومية.

* طور << شانون وويفر >> نظرية المعلومات من خلال طرحهما لنموذجهما المعروف بين «

نماذج الاتصال المميزة، وذلك من خلال تحليلها لمكونات العملية الاتصالية ذاتها التي تقدم اساسا علميا" لعملية نقل المعلومات من الدرجة الاولى.

* فمصدر المعلومات هو المسؤول الاول عن انتاج الرسالة والتي تنقل بعد ذلك من خلال

مجموعات متعددة من وسائل نقل الرسائل.

* قد تكون الرسائل اتصال شفوي أو كلمات مطبوعة أو موسيقى أو صور أو غيرها.

يمكن لهذه الرسالة أن تنقل بواسطة الى اشارات معينة خلال قنوات او محطات متعددة.

* وتعتبر الطريقة أو الوسيلة هي الوسيط الذي ينقل الرسائل الى المستقبل.

نظريه الاتفاق (التوازن) :

* مع تطور الاهتمام بالمدخل السيكلوجية في دراسة عمليات الاتصال ، ظهرت تحليلات متعددة ركزت على تبني الكثير من اراء علماء النفس التقليديين .

* وهذا ما ظهر في نظرية الاتفاق او نظرية التوازن .

* إن مفهوم الاتفاق من المنظور السيكلوجي يفترض ان الانسان يسعى لتحقيق التوازن في حياته وسلوكه وأرائه وافكاره ومعتقداته واتصالاته مع الآخرين وايضا مع ذاته الفردية .

* إن اهتمام علماء النفس لدراسة العمليات المنطقية واللامنطقية في السلوك الفردي، ترتبط أيضا بالعدد من علماء الاجتماع الذين ركزوا على هذه الفكرة.

* يمكن ذكر أساسا اراء عالم الاجتماع الايطالي << Parito >>

وتصوره لكل من الرواسب والمشتقات.

* وهما فكرتان ترتبطان بالنواحي السيكلوجية للفرد وتؤثر على السلوك

الفردي وتبريره لا فعاله بصورة مستمرة سواء كانت أفعالا وسلوكيات عقلانية أو لا عقلانية .

المحاضرة الخامسة علم اجتماع الاعلام

النظريات السيكلوسوسيولوجية المفسرة للاتصال والاعلام

مقدمه :

* تعكس دراسة وتحليل التراث العلمي لنظريات الاتصال الاعلامي والجماهيري طبيعة تنوع هذا التراث ليشمل ايضا مجموعه اخرى من

النظريات السوسيوسيكولوجية والتي تركز على ضرورة ان تتبنى المداخل السيكلوجية والسوسيولوجية او مداخل علم النفس وعلم الاجتماع في نفس الوقت.

* ساعد ذلك الاهتمام على ظهور علم النفس الاجتماعي كنوع او علم متخصص

يجمع بين الاهتمامات العلمية والنفسية والاجتماعية المشتركة.

* ويسهم عموما في دراسة الجوانب والظواهر السيكلوجية وذلك في ضوء دراسته للبيئة الاجتماعية التي تظهر فيها ولا سيما ان طبيعة هذه البيئة التي تتمثل في مركب الحياة الاجتماعية ونوعيه المجتمع والثقافة والتراث

التاريخي والحضاري.

* ولها دور أساسي في تشكيل وتوجيه انماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية

ونوعيه السلوك وردود الافعال وطبيعة الدوافع والمشاعر والاتجاهات والقيم

التي تشكل بدورها حسب تأثير المجتمع والحياة الاجتماعية وهذا ما يظهر

بوضوح خلال الوقت الحاضر.

ولقد ظهرت العدّد من النظريات السيكلوجية والاجتماعية والتي تتدرج تحت نظريات

الاتصال السوسيوسكولوجية والتي ترتبط بالطبع جهود العلماء النفس الاجتماعي ونسعى حاليا الى تحليل اهمها وهي :

*أولا : نظريه التفاعل الرمزي

*ثانيا:" نظريه التحديث

*ثالثا" : نظريه الابتكار والتجديد

اولا": نظرية التفاعل الرمزي

* جاءت اهتمامات العلماء بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الافراد والجماعات خلال اتصالهم وعلاقاتهم في حياتهم اليومية العادية .

* ولكن يعتبر عالم النفس الاجتماعي (جورج ميد) أول من تبنى المدخل التفاعلي الرمزي وهذا ما تبلور في كتابة المميز عن <<العقل والذات والمجتمع >>

* <<ميد>> اهتم بوضع أسس علميه لنظريه التفاعل الرمزي والتي ارتبطت

بمدرسة شيكاغو في مجال علم النفس.

*والتي تعززت ايضا بتحليلات عالم النفس الاجتماعي الشهير (هريت بلومر)

وايضا كتابات (منفرد كوهين) - راند مدرسة اوهايو.

و يمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تكشف لنا بوضوح عن هذا التعريف السابق لعملية الاتصال ، كما حددها بالفعل رواد نظرية التفاعل الرمزي للاتصال :

اهتم (جورج ميد) بتحديد العلاقة المتبادلة بين العقل

والنفس والمجتمع وغيرها من العناصر الأساسية التي تشكل طبيعة الانماط الاتصال

والتفاعل الذاتي والشخصي أو بين الاشخاص.

ضرورة استخدام اللغة Language والتي تتضمن الرموز والاشارات والمعاني والتي تحدد أنماط الاتصال الذاتي وبين الافراد والجماعات وتفسير العلاقات الاجتماعية بصوره عامه .

و يمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تكشف لنا بوضوح عن هذا التعريف السابق لعملية الاتصال ، كما حددها بالفعل رواد نظرية التفاعل الرمزي للاتصال :

يتأثر السلوك الفردي والجماعي عن طريق التأثير بطبيعة الموقف وهذا ماكد عليه — من (ميد وبلومر) لاسيما أن طبيعة هذا السلوك

وأنماط التفاعل موجه لتحقيق أهداف معينه .

يعتبر الفعل هو (المصدر) لعمليات التفاعل والاتصال وانتقال الافعال الاجتماعية .

و يمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تكشف لنا بوضوح عن هذا التعريف السابق لعملية الاتصال ، كما حددها بالفعل رواد نظرية التفاعل الرمزي للاتصال :

تتشكل طبيعة الذات الفردية والجماعية من خلال طبيعة الحياة الاجتماعية والمجتمعية الذي نعيش فيها واعتبارها (الذات) شيء محير وأداة الاتصال الفردي والجماعي مع الآخرين .

اولاً: نظرية التفاعل الرمزي

* كما سعى أيضاً ، (بلومر) وغيره من أنصار التفاعلية الرمزية لتوضيح العلاقة بين الفرد والنسق أو النظام الاجتماعي الذي يوجد فيه .

* وذلك عن طريق تحليلهم لأنماط الاتصال البشري وتشكيل أفعال وسلوكيات وردود أفعال الافراد أنفسهم .

* تعتبر تحليلات <<شارز موريس >> من اهم التحليلات التفاعلية الرمزية الأكثر حداثة عن تحليلات كل من(ميد) و (بلومر) وغيرهما.

* <<موريس >>على دراسة العملية الاتصالية للجنس البشري خلال تحليل الرموز والإشارات والأصوات والمعاني.

* ولاسيما أن هذه الأشياء تعتبر رموزاً أساسية للاتصال وتفسير السلوك البشري والتفاعل الاجتماعي بين الجماعات.

* ومن ناحيه اخرى استخدام (مويس) ابعاداً ادبيه ولغويه وسيكولوجيه وقيمية عندما سعى لتطوير نظرية التفاعل الرمزي.

ثانياً : نظرية التحديث

* ارتبطت نظريه التحديث بتحليلات مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع و النفس و علماء النفس الاجتماعي الذين ركزوا بصورة عامة على دراسة عملية التحديث باعتبارها احد عمليات التغيير الاجتماعي التي تحدث بصورة خاصة في البناءات و المؤسسات و النظم الاجتماعية و الاقتصادية والسياسة التي توجد في الدول النامية على وجه الخصوص.

* إن نظريه التحديث قد اخذت ابعاداً جديده خلال النصف الاخير من القرن العشرين.

* عند ظهور عدد من العلماء الذين تناولوا عملية التحديث من خلال منظور التنمية.

* كما جاءت تصورات بعض هؤلاء العلماء متممه بالواقعية لأنها ركزت على واقع الدول النامية.

* كما استمدت بعض التحليلات اهميتها وذلك من خلال اعتمادها على نتائج الدراسة الميدانية في الدول النامية.

* حاول << ليرنر >> ايضاً بأن يدرس علاقه السينما وصناعة ووسائل الاتصال الجماهيري الأخرى مثل الصحافة و الإذاعة و الكتب و الأجهزة الاتصال الحديث ودورها في عملية التحديث.

* كان ذلك عن طريق التنمية السياسية في العديد من الدول النامية

* كما سعى لتحديد الكثير من الميكانيزمات و العوامل التي عن طريقها يمكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري التحديث عن طريق وسائل الاتصال المختلفة.

* كما تكشف أفكار <<ليرنر >> عن التأكد المستمر واعتبارهم نظم وسائل الاعلام و الاتصال كأنساق اجتماعيه وتلعب أدوار بنائيه ووظيفيه سلبيه و ايجابيه في حياة الأفراد ومجتمعاتها.

* وإن كان ليرنر يؤكد على الدور الوظيفي و الفعال لوسائل الاتصال و إحداثها للثورة الجديدة لمقاومة الاحباط الذي يوجد لدى قطاع كبير من فئات طبقات الدول النامية.

* اشار <<ليرنر >> الي دور البناءات والنظم الاجتماعية مثل دور الاسرة .

* والمدرسة واعتبارها أدوات للتغيير والتحديث مثل وسائل الاتصال ودورها في عملية التحديث والتنمية والسياسة والديمقراطية .

* حيثُ ركز على أهمية الظروف الاجتماعية والتعليم والصناعة والثقافة دورها في انتشار وسائل الاتصال. كما أن الأخيرة تعتبر من أهم وسائل نقل الأفكار ومعلومات.

* ولا سيما أن هذه الوسائل تعتبر أنساق فرعية وترتبط بالنسق الاجتماعي الأكبر.

* اهتم ليرنر بمناقشة قضايا هادفة ترتبط بعملية الاتصال الاعلامي والجماهيري بصورة خاصة خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين.

* من أهم القضايا كيفية عمل وإنتاج وسائل الاتصال وكيفية استهلاك هذه الوسائل دورها الوظيفي الاجتماعي و التنمية السياسية بصورة خاصة .

تذكير بالمحاضرة السابقة :

ولقد ظهرت العديد من النظريات السيكولوجية والاجتماعية والتي تتدرج تحت نظريات الاتصال السوسيو سيكولوجية والتي ترتبط بالطبع جهود العلماء النفس الاجتماعي ونسعى حاليا الى تحليل اهمها وهي:

أولا : نظرية التفاعل الرمزي

ثانيا: نظريه التحديث

ثالثا : نظرية الابتكار والتجديد

اولا: نظرية التفاعل الرمزي

ولكن يعتبر عالم النفس الاجتماعي (جورج ميد) أول من تبنى المدخل التفاعلي الرمزي وهذا ما تبلور في كتابة المميز عن «العقل والذات والمجتمع»

اهتم «ميد» بوضع أسس علمية لنظرية التفاعل الرمزي والتي ارتبطت بمدرسة شيكاغو في مجال علم النفس

والتي تعززت ايضا بتحليلات عالم النفس الاجتماعي الشهير (هريت بلومر) وايضا كتابات (منفرد كوهين) - رائد مدرسة اوهايو.

ويمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تكشف لنا بوضوح عن هذا التعريف السابق لعملية الاتصال ، كما حددها بالفعل رواد نظرية التفاعل الرمزي للاتصال :

اهتم (جورج ميد) بتحديد العلاقة المتبادلة بين العقل

والنفس والمجتمع وغيرها من العناصر الأساسية التي تشكل طبيعة الانماط الاتصال

والتفاعل الذاتي والشخصي أو بين الاشخاص.

ضرورة استخدام اللغة Language والتي تتضمن الرموز والاشارات والمعاني والتي تحدد أنماط الاتصال الذاتي وبين الافراد والجماعات وتفسير العلاقات الاجتماعية بصورة عامه .

ثانيا" : نظريه التحديث

ارتبطت نظرية التحديث بتحليلات مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع و النفس و علماء النفس الاجتماعي الذين ركزوا بصورة عامة على دراسة عملية التحديث باعتبارها احد عمليات التغير الاجتماعي التي تحدث بصورة خاصة في البناءات و المؤسسات و النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسة التي توجد في الدول النامية على وجه الخصوص.

إن نظريه التحديث قد اخذت ابعادا جديده خلال النصف الاخير من القرن العشرين

عند ظهور عدد من العلماء الذين تناولوا عملية التحديث من خلال منظور التنمية

والتطور الاقتصادي الاجتماعي و السياسي في الدول النامية

كما جاءت تصورات بعض هؤلاء العلماء متسمة بالواقعية لأنها ركزت على واقع الدول النامية

كما استمدت بعض التحليلات اهميتها وذلك من خلال اعتمادها على نتائج الدراسة الميدانية في الدول النامية

المحاضرة السادسة علم اجتماع الاعلام

النظريات السوسيولوجية المفسرة للاتصال والاعلام

تمهيد :

جاءت أهمية علم الاجتماع كعلم متخصص في دراسة الظواهر والمشكلات والعمليات البنائية والوظيفية التي ظهرت في الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة ويعالج هذه الأشياء بصورة واقعية وملموسة، والبعد عن الخيال والالتزام بالموضوعية، ووصفها للظواهر تحليلها باعتبارها حقائق (AS Fact) كما حدد ذلك عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم".

كما جاءت عملية الاهتمام بتبني النظريات السوسيولوجية من قبل العلماء المتخصصين في سوسيولوجيا الاتصال والإعلام بعد أن تطورت هذه النظريات وأصبحت لديه القدرات التفسيرية والتحليلية والوصفية لطبيعة البناءات والنظم والمؤسسات والتنظيمات والمشكلات والظواهر الاجتماعية التي توجد في المجتمعات الحديثة .

هذا ما ينطبق بالفعل عند دراسة العملية الاتصالية ونظم الاتصال والإعلام باعتبارها نظم أو أنساق اجتماعية Social Systems

ترتبط بمجموعة النظم ولأنساق الاجتماعية الأخرى كما تتحدد وتتشكل في ضوء الأطر المجتمعية العامة التي تظهر فيه ما يسمى بالنسق الاجتماعي الأكبر (المجتمع).

النظريات السوسيولوجية التقليدية

النظريات الوظيفية

النظريات الماركسية

اولا النظريات السوسيولوجية التقليدية

ترتبط هذه النظريات بمرحلة النشأة الأولى لظهور علم الاجتماع ومعالجتها للظواهر والمشكلات الاجتماعية من منظور شمولية ركز فيه العلماء تصوراتهم على جعل المجتمع الحديث وحدة الدراسة والتحليل بصورة عامة.

1- النظريات الوظيفية

وفي إطار النزعة الشمولية المحافظة على النظام أو النسق الاجتماعي جاءت تحليلات النظرية الوظيفية.

اهتمت هذه النظريات عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الاتصال و الاعلام بدراسة هذه النظم باعتبارها انساق اجتماعية وتتكون من بناءات ولها وظائف محددة

وينبغي لهذه البناءات أو النظم الاتصالية والاعلامية حسب هذه النظريات ان تقوم بالوظائف المحددة لها من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع).

كما لابد من حدوث نوع من التنسيق والتعاون بين نظم ووسائل الاتصال والاعلام وغيرها من النظم والاتساق الأخرى.

في نفس الوقت إن وسائل الاتصال والاعلام يجب ان تعكس بصورة أساسية الموجهات الايدولوجية والثقافية العامة التي تعتبر بمثابة الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الرأسمالية ذاتها.

يرى أصحاب هذه النظرية (الوظيفية) أن لوسائل الاتصال أيضا اهداف وظيفة محددة تقوم بها المؤسسات والتنظيمات والوسائل المختلفة التي تحمل أيضا رسائل اتصالية وتنقل الى جمهور او مستقبلين معينين.

ولدى أصحاب النظرية الوظيفية أيضا تطلعات كبيرة للدور الوظيفي الذي يجب ان تقوم عليه المؤسسات الخاصة بالاتصال والإعلام لا شباع وتحقيق أهدافهم (كجمهور) او فئة المستفيدين من المادة الاعلامية والاتصالية التي تحقق لهم أيضا مجموعة من الوظائف مثل التعليم والترفيه ونقل المعلومات والاخبار وتطوير الاتجاهات والآراء والتحديث وغير ذلك من وظائف متعددة تعرف بوظائف الاتصال الجماهيري والاعلامي في العصر الحديث.

جاءت أهمية النظرية الوظيفية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري والاعلام نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من ناحية واجراء الدراسات الميدانية

وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل واصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية وكافة المجالات والمجتمعات الغربية والرأسمالية والديموقراطية

تلك المجتمعات التي أصبحت تعيش مرحلة الرفاهية نتيجة لاستخدامها لوسائل الاتصال والتكنولوجيا المعرفية والمعلوماتية المتقدمة.

اهتم كثير من علماء البنائية الوظيفية بتحليل الدور الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري وتشكيل الوعي الجمعي والفردى ونمو السلوك والشخصية والاتجاهات التطبيقية والسلالية والعنصرية والديموقراطية والعدالة وغيرها من تشكيل عناصر الرأي العام في المجتمعات الغربية والنامية.

2- النظرية الماركسية

ركزت الماركسية انطلاقاً من أفكار "ماركس" على ضرورة تبني مفهوم الصراع كأساس للتغير الاجتماعي Social Change

واعتباره الجوهر العام للحياة الاجتماعية والبشرية ،

والذي يمكن استخدامها في تفسير جميع الظواهر والمشكلات والقضايا الاجتماعية ، التي تشمل عموماً داخلها أفكاراً متصارعة ومتنافرة بصورة مستمرة.

جاءت أفكار الماركسية بفكرة الصراع الاجتماعي ، على أنه صراع طبقي Class Struggle بين الطبقة الرأسمالية ، أو البرجوازية التي تمتلك جميع وسائل الإنتاج الاقتصادي والثقافي وتوجه مؤسسات وتنظيمات المجتمع ونظمه ككل لرعاية المصالح الخاصة للطبقة الحاكمة وبين الطبقة العاملة والفقيرة ،

هذا ما يعزز عموماً وجود صراع متبادل بين تلك المصالح وبين مصالح الطبقة المحكومة.

جاءت أفكار "ماركس" حول ملكية وسائل الإنتاج في ضوء تحليله لمفهوم البناء التحتي Infrastructure or Lower Structures

وذلك بواسطة الطبقة المالكة والتي تستطيع أن تملك البناء الفوقي Super Structures

والذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات والنسق الأيديولوجي العام في المجتمعات الحديثة.

إن وسائل الإنتاج الإعلامي مثل الإذاعة ، والتلفزيون ، والصحف ، ودور النشر والطباعة ، وجميع إنتاج أساليب الدعاية والإعلان وغيرها ، تعتبر من أهم المؤسسات أو وسائل الإعلام التي تتيح خصيصاً الأفكار والمعلومات والثقافة ككل ، والتي عن طريقها يمكن خلق نوع من الوعي الجماهيري (المزيف).

من هذا المنطلق جاءت أفكار (ماركس) مؤكدة على ضرورة استخدام فكرة الصراع الطبقي كأساس للتغيير والتطور

وذلك عن طريق فكرته الشهيرة حول (إلغاء الملكية) بالطبع الملكية الخاصة و تحويلها إلى ملكية عامة.

يؤدي إلغاء الملكية إلى إزالة الفوارق الطبقيّة و خلق نوع من المجتمع اللاتبقي الذي يصل إلى درجة المجتمع الشيوعي العالمي والتي تسيطر عليه الطبقة العاملة ، البروليتاريا ،

و ذلك عن طريق تنظيم نفسها من الناحية السياسية ، والاهتمام بمصالحها الجمعية والعمل على إزالة جميع مقومات الوعي الجماهيري الرأسمالي ، وإحلال الوعي اللاتبقي ، والذي يقوم على مراعاة الحقوق الجمعية والبعد عن المصالح الشخصية الذاتية .

ظهرت دراسات متنوعة حول إسهامات النظرية الماركسية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري

من أمثال هذه الدراسات الحديثة الدراسة الكلاسيكية مثل دراسة "رالف داهرنديروف" الذي أعطى اهتماماً ملحوظاً لتحليل مشكلة الصراع الطبقي في أواخر الستينات

وقد حاول «رالف هرنديروف» أن يطرح نموذجاً متطوراً عن النموذج الماركسي التقليدي ، حول الصراع ،

وذلك من أجل حدوث تغير اجتماعي مستهدف ، وذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي ، نظراً للدور الأساسي والجوهري الذي تلعبه هذه الوسائل في المجتمعات الحديثة .

نلاحظ أن الأفكار السابقة لعالم الاجتماع الماركسي "داهرنديروف" جاءت أيضاً لتطوير الأفكار الماركسية التقليدية ، وتركيزها على دور وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة.

ثانياً: النظريات النقدية الراديكالية

تركز النظريات النقدية او الراديكالية على استخدام المدخل النقدي : لتقييم النظريات التقليدية سواء بنائية أو وظيفية أو ماركسية.

ولاسيما بعد أن اقنع أيضا الكثير من رواد وأصحاب هذه النظريات بالحاجة الماسة إلى ضرورة تحديث نظرياتهم التقليدية وخاصة بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي أو الامبريقي.

1- مدرسة فرانكفورت

أدت مجموعة الظروف الاجتماعية والسياسية و الدولية التي جاءت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا و انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ظهور الكثير من مظاهر خيبة الامل على الطبقة العمالية و المتوسطة التي توسمت في الافكار الماركسية و انتشارها و تمكين الطبقة العمالية و المجتمع الشيوعي و ذلك في الاتحاد السوفيتي و العديد من الدول الاشتراكية سابقا

ثانيا خيبة أمل واجهت الطبقة العاملة في ألمانيا و التي ظهرت خلال احداث عامي 1918-1919 و التي كانت تهدف الى حدوث ثورة التغيير الشاملة و ان كانت قد رحبت بأفكار هتلر التي تحولت بعد ذلك الى افكار نازية عنصرية و خرجت عن طموحات الطبقة العمالية ذاتها و أدت عموما الى دخول المانيا في حروب عالمية و انتهت الى انقسام الدولة الالمانية.

نتيجة لتلك الظروف مجتمعية ظهرت مجموعه من الشباب الالمان في مدينة فرانكفورت بألمانيا و التي كانت تعمل في معهد البحث الاجتماعي وسميوا بنفس اسم المدينة وهدفت المجموعة بصورة عامة الى اجراء تقييم شامل للفكر الماركسي.

كان ذلك بهدف الخروج بتصور جديد يتلاءم مع نوعية المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الواقعية و التي اختلفت كثيرا عن ما كانت عليه خلال مرحلة بث ماركس أفكاره الثورية خلال منتصف القرن التاسع عشر

ولم تعد تتلاءم أيضا مع مكون الظروف الواقعية و الفكرية و الثقافية و الحضارية التي وجدت في المجتمعات الرأسمالية الغربية ومن اهم رواد هذه المدرسة فرووم , ماركيز..

عاد عدد من رواد هذه المدرسة الى فرانكفورت مع بداية الخمسينات لتثري الفكر الاجتماعي و السياسي بالعديد من الافكار سواء من داخل المانيا و الولايات المتحدة و ممثلة للأفكار النقدية لكل من الافكار الماركسية المنتشرة في أوروبا و آسيا التي تمثلت في الاتحاد السوفيتي و الكتلة الاشتراكية.

وانتقادها لواقع المجتمعات الرأسمالية التي عاشت فيها عن قرب لتستخدم أحدث الاساليب العلمية و التحليلية و الواقعية و تنتقد عموما الافكار الرأسمالية المحافظة التي تمثلت في تصورات البنائية أو الوظيفية.

جاءت تحليلات مدرسة فرانكفورت في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري و الاعلامي سواء في الولايات المتحدة او اوربا و الاتحاد السوفيتي سابقا ممثلة في اطار تحليلهم لنظام الثقافي و الافكار المعرفية و التي ارتبطت بصورة خاصة بواقع هذه المجتمعات

وذلك باعتبار ان النظام الاعلامي و سائل الاتصال ماهية الانظم فرعية ترتبط بالنظام الثقافي العام و الذي يشكل الاطار العام المعرفي والايديولوجي ككل .

كان لمعايشة مدرسة فرانكفورت المجتمع الرأسمالي الأمريكي دوره في تقديم انتقادات مريده الى هذا النظام

خاصة عندما سعت هذه المدرسة لدراسة نسق العلاقات الاجتماعية و نوعية النظم و المؤسسات و التنظيمات و النسق الايديولوجي العام لنظام الرأسمالي الذي وجهه تصوراته من أجل المحافظة على مصالح الطبقة الحاكمة و التي سعت للهيمنة على جميع وسائل الانتاج.

وركزت خاصة بما يعرف بالإننتاج الثقافي (الاستهلاكي) وهذا ما جاء في دور النظام التربوي

بالإضافة إلى نظم الاتصال الجماهيري و مؤسسات الإعلام التي ركزت على اشباع العقول المتعطشة للثقافة و العلم

ولكنها سعت الى إحلال الثقافة الجماهيرية و الشعبية الاستهلاكية وزيفت كثيرا من عقول الطبقات الاجتماعية و وعيهم العام كما اهدرت كثيرا من مقومات النظام و الافكار الديمقراطية التي تدعي الطبقة الحاكمة الرأسمالية و مؤسساتها انها تتسم بالديمقراطية الشاملة.

أكد رواد مدرسة فرانكفورت على أهمية هذه الوسائل واعتبرها من أهم التنظيمات التي تقوم بصناعة المعلومات

وهذا ما جاء على سبيل المثال في تحليلات ماركيز وظهرت مجموعة أخرى من الدراسات التي ارتبطت بتحليلات ادورنو عن دور وسائل الإعلام الصناعات الثقافية لتؤكد على مجموعة من الوظائف الهامة لهذه الوسائل مثل الوظيفة الاعلامية و الترفيهية الثقافية و الاقتصادية و السياسية.

2- نظرية التبعية

و هذا ما ظهر بعد موجة الانتقادات الراديكالية او النقدية التي وجهت الى النظرة السوسيولوجية التقليدية و تصوراتها المحدودة داخل المجتمعات الغربية أو الشرقية التي ظهرت فيها بالفعل

هذا ينطبق على وجه الخصوص على كلّ من النظرية الماركسيّة و النظرية البنائية الوظيفية

وتعتبر مدرسة او نظرية التبعية خطأ فكريا" وسوسيولوجيا جديدا" تبلور بفضل جهود عدد من علماء الاجتماع والاجتماع السياسي والاجتماع والتنمية .

جاءت هذه النظرية لتعكس بوضوح بعض الآراء النظرية السوسيولوجية الجديدة التي لم تألفها الاوساط الاكاديمية العلمية في العلوم الاجتماعية خلال النصف الاول من القرن العشرين.

ولا سيما أن معظم رواد هذه النظرية جاءوا من الدول النامية و خاصة دول امريكا اللاتينية و عبرت عنها آراء كلّ من جوندز فرانك و كردوسو وفيرتارد

كما جاءت ايضا تحليلات هذه المدرسة من بعض دول الشرق الاوسط مثل مصر كما تمثل ذلك في تحليلات سمير امين أستاذ الاقتصاد السياسي بالجامعة الامريكية بالقاهرة

جاءت هذه نظرية التبعية لتنتقد بشده النظريات السوسيولوجية الاقتصادية و التنمية التي صنعت خصيصا في الغرب ولم تعطي أي اهتمام لطبيعة العالم الثالث او النامي و خصوصياته الثقافية و التاريخية و الحضارية

كما حاولت ان تؤكد على ضرورة ان تتبنى دول العالم الثالث نفس المسار التنموي الغربي او ما يعرف بالنموذج الغربي بالتنمية والتحديث و تطبيقها على مجتمعاتها من اجل تقدمها او تطورها.

ومن هذا المنطق ركزت اراء نظرية التبعية على تحليل مدى العلاقات و الروابط بين الدول النامية و الدول المتقدمة و كيفية سعي الدول الاخيرة و حرصها على جعل الدول النامية تسير في اطارها و افلاكها السياسية و الاقتصادية و الثقافية

وذلك عن طريق تملكها لوسائل ومؤسّسات الهيمنة الثقافية والاقتصادية والتي تظهر عموما على سيطرتها على النظم التكنولوجية و المعلومات و آليات ومؤسّسات صنع هذه الاشياء و زيادتها تعقيدا بعيدا عن منال و أهداف سياسات الدول النامية

و في نفس الوقت ان قوة الدول المتقدمة وهيمنتها الثقافية تتجسد أيضا في امتلاكها وسائل الاتصال و الاعلام الحديث و الذي يتمثل في الاختراعات والابتكارات المرتبطة بالعملية الاتصالية بصورة شاملة.

تذكير بالمحاضرة السابقة

النظريات السوسولوجية التقليدية

النظرية الوظيفية

النظرية الماركسية

اولا": النظريات السوسيولوجية التقليدية

ترتبط هذه النظريات بمرحلة النشأة الأولى لظهور علم الاجتماع ومعالجتها للظواهر والمشكلات الاجتماعية من منظور شموليه ركز فيه العلماء تصوراتهم على جعل المجتمع الحديث وحدة الدراسة والتحليل بصورة عامة.

1 - النظريات الوظيفية

اهتمت هذه النظريات عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الاتصال و الاعلام بدراسة هذه النظم باعتبارها انساق اجتماعيه وتتكون من بناءات ولها وظائف محددة

و يبيغي لهذه البناءات أو النظم الاتصالية والإعلامية حسب هذه النظريات ان تقوم بالوظائف المحددة لها من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع).

يرى أصحاب هذه النظرية (الوظيفية) أن لوسائل الاتصال أيضا اهداف وظيفه محدده تقوم بها المؤسسات والتنظيمات والوسائل المختلفة التي تحمل أيضا رسائل اتصاليه وتنقل الى جمهور او مستقبلين معينين.

2- النظرية الماركسية

ركزت الماركسية انطلاقاً من أفكار "ماركس" على ضرورة تبني مفهوم الصراع كأساس للتغيير الاجتماعي Social Change

واعتباره الجوهر العام للحياة الاجتماعية والبشرية ،

والذي يمكن استخدامها في تفسير جميع الظواهر والمشكلات والقضايا الاجتماعية ، التي تشمل عموماً داخلها أفكاراً متصارعة ومتنافرة بصورة مستمرة.

جاءت أفكار الماركسية بفكرة الصراع الاجتماعي ، على أنه صراع طبقي Class Struggle بين الطبقة الرأسمالية ، أو البرجوازية التي تمتلك جميع وسائل الإنتاج الاقتصادي والثقافي وتوجه مؤسسات وتنظيمات المجتمع ونظمه ككل لرعاية المصالح الخاصة للطبقة الحاكمة وبين الطبقة العاملة والفقيرة ،

هذا ما يعزز عموماً وجود صراع متبادل بين تلك المصالح وبين مصالح الطبقة المحكومة.

جاءت أفكار "ماركس" حول ملكية وسائل الإنتاج في ضوء تحليله لمفهوم البناء التحتي Infrastructure or Lower Structures

وذلك بواسطة الطبقة المالكة والتي تستطيع أن تملك البناء الفوقي Super Structures

والذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات والنسق الأيديولوجي العام في المجتمعات الحديثة.

إن وسائل الإنتاج الإعلامي مثل الإذاعة ، والتلفزيون ، والصحف ، ودور النشر والطباعة ، وجميع إنتاج أساليب الدعاية والإعلان وغيرها ، تعتبر من أهم المؤسسات أو وسائل الإعلام التي تتيح خصيصاً الأفكار والمعلومات والثقافة ككل ، والتي عن طريقها يمكن خلق نوع من الوعي الجماهيري (المزيف).

3- النظريات النقدية الراديكالية

تركز النظريات النقدية أو الراديكالية على استخدام المدخل النقدي : لتقييم النظريات التقليدية سواء بنائية أو وظيفية أو ماركسية.

ولاسيما بعد أن اقنع أيضا الكثير من رواد وأصحاب هذه النظريات بالحاجة الماسة إلى ضرورة تحديث نظرياتهم التقليدية وخاصة بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي أو الامبريقي..

1- مدرسة فرانكفورت

أدت مجموعة الظروف الاجتماعية والسياسية والدولية التي جاءت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا و انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ظهور الكثير من مظاهر خيبة الامل على الطبقة العمالية والمتوسطة التي توسمت في الافكار الماركسية وانتشارها وتمكين الطبقة المعاملة والمجتمع الشيوعي و ذلك في الاتحاد السوفيتي و العديد من الدول الاشتراكية سابقا

ثانياً "خيبة أمل واجهت الطبقة العاملة في ألمانيا والتي ظهرت خلال أحداث عام 1918 - 1919 والتي كانت تهدف الى حدوث ثورة التغيير الشاملة و ان كانت قد رحبت بأفكار هتلر التي تحولت بعد ذلك الى افكار نازيه عنصريه و خرجت عن طموحات الطبقة العمالية ذاتها و أدت عموماً الى دخول الم في حروب عالميه و انتهت الى انقسام الدولة الألمانية.

جاءت تحليلات مدرسة فرانكفورت في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري و الاعلام سواء في الولايات المتحدة او اوربا و الاتحاد السوفيتي سابقا ممثلة في اطار تحليلهم لنظام الثقافي و الافكار المعرفية و التي ارتبطت بصورة خاصة بواقع هذه المجتمعات

وذلك باعتبار ان النظام الاعلامي و سائل الاتصال ماهيه الا نظم فرعيه ترتبط بالنظام الثقافي العام و الذي شكّل الايطار العام المعرفي والايديولوجي ككل .

2- نظرية التبعية

و هذا ما ظهر بعد موجة الانتقادات الراديكالية او النقدية التي وجهت الى النظرة السوسيولوجيه التقليدية و تصوراتها المحدودة داخل المجتمعات الغربية أو الشرقية التي ظهرت فيها بالفعل

هذا ينطبق على وجه الخصوص على كل من النظرية الماركسية و النظرية البنائية الوظيفية

وتعتبر مدرسة أو نظرية التبعية خطأ فكرياً" و سوسيولوجيا جديدا تبلور بفضل جهود عدد من علماء الاجتماع و الاجتماع

جاءت هذه النظرية لتعكس بوضوح بعض الآراء النظرية السوسيولوجية الجديدة التي لم تألفها الاوساط الأكاديمية العلمية في العلوم الاجتماعية خلال النصف الاول من القرن العشرين.

ولا سيما أن معظم رواد هذه النظرية جاءوا من الدول النامية وخاصة دول امريكا اللاتينية و عبرت عنها آراء كل من جوندرو فرانك و كوردوسو وفيرتارد

كما جاءت ايضا "تحليلات هذه المدرسة من بعض دول الشرق الاوسط مثل مصر كما تمثل ذلك ف تحليلات سمير أمين أستاذ الاقتصاد الس أس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

ومن هذا المنطق ركزت آراء نظرية التبعية على تحليل مدى العلاقات والروابط بين الدول النامية و الدول المتقدمة و كيفية سعى الدول الأخيرة و

حرصها على جعل الدول النامية تسير في إطارها و افلاكها السياسية و الاقتصادية و الثقافية

وذلك عن طريق تملكها لوسائل ومؤسسات الهيمنة الثقافية والاقتصادية والتي تظهر عموما على سيطرتها على النظم التكنولوجية و المعلومات و آليات

ومؤسسات صنع هذه الاشياء و زيادتها تعقيدا بعيدا عن منال و أهداف سياسات الدول النامية

و في نفس الوقت ان قوة الدول المتقدمة وهيمنتها الثقافية تتجسد ايضا" ف امتلاكها وسائل الاتصال و الاعلام الحدث و الذي تمثل ف الاختراعات

والابتكارات المرتبطة بالعمل ة الاتصال ة بصورة شاملة

المحاضرة السابعة علم اجتماع الاعلام

النظريات السوسيولوجية الحديثة

النظريات السوسيولوجية الحديثة

- نظرية التحليل الثقافي

- نظرية المسؤولية الاجتماعية.

- النظرية الفينومينولوجية.

- النظرية الإثنوميثودولوجية

تمهيد :

بدأت مع بداية الخمسينات من القرن العشرين بدأت ملامح ملامح التغير والتحديث تطراً بصورة سريعة على خصائص النظرية

السوسيولوجية .

• ظهرت الحاجة ملحة لضرورة إعادة النظر في مكونات النظريات السوسيولوجية التي تعالج العملية الاتصالية ووسائلها ومؤسساتها

المختلفة وإعادة النظر في طبيعة علاقة هذه الوسائل والمؤسسات مع المجتمعات التي ظهرت فيها.

• ودراسة التغيرات البنائية الوظيفية والعوامل والميكانيزمات التي تلعب دور أساسيا" في تطويرها وتحديثها.

1 – نظرية التحليل الثقافي

تعكس النشأة التطورية للنظريات السوسيولوجية

- مدى تغير هذه النظريات

- وتحررها بصورة كبيرة عن الخط الفكري والايديولوجي التي التزمت به هذه النظريات منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.

نلاحظ ذلك بشكل جلي من خلال تناول التراث العلمي للنظريات السوسيولوجية المعالجة لوسائل الاتصال والاعلام الجماهيري.

لاسيما ما يصنف تحت مسمى نظرية التحليل الثقافي.

أن الثقافة بمفهومها العام كما حددها (تايلور) تعتبر مفهوما عاما وشاملا يجمع كل من الفن , والقيم

, والعادات والتقاليد , والقانون والأعراف ,

والأخلاق , والسلوك وكل ما يكتسبه الفرد في المجتمع باعتباره عضوا فيه.

وهذا يجعل الاهتمام بدراسة الثقافة بصورة عامة امرا صعبا" للغاية .

ولكن صعوبة دراسة الثقافة لا يعني إن علماء سوسيو لوجيا الاتصال والإعلام لم وجهوا الاهتمام إلى الدور الذي تقوم به

وسائل الاتصال والاعلام , في التأثير على مكونات الثقافة الفردية والجمعية والعالمية في نفس الوقت.

بل بالعكس فقد تم ذلك لا سيما , بعد أن تزايدت مجموعة المؤثرات التي تحدثها وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات

على مجريات الحياه العصرية الحديثة.

إن علماء نظرية التحليل الثقافي يسهمون في دراسة الآثار

ونتائج وسائل الاتصال من خلال تحليل مضمون content analysis الرسائل الإعلامية والمادة الاتصالية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة والمعرفة الحديثة.

يرجع بعض المنظرين لنظرية التحليل الثقافي واهتماماتها على وجه الخصوص بدراسة وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري الى العالم الفرنسي الشهير (لويس التوسير)

الذي تدرج تحليلاته تحت إطار نظرية إعادة الانتاج الثقافي

2 - نظرية المسؤولية الاجتماعية

ترجع النشأة الحديثة لهذه النظرية الى ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما اهتمت الاوساط العلمية والبحثية

في الولايات المتحدة وأروبا الغربية بدراسة دور وسائل الاتصال الاعلامي والجماهيري في هذه المجتمعات وما

ينبغي ان يكون عليه هذا الدور الوظيفي تجاه كل من الفرد والمجتمع والدولة

هناك الكثير من التحليلات التي تربط بهذه النظرية التي كشفت عن مدى تطور النظرية في ضوء تطور الفلسفة الليبرالية خلال

القرن التاسع عشر

وأیضا تطور فلسفة الحرية خلال القرنين السابع عشر والتاسع عشر

تلك الفلسفات التي ناقشت بصورة أساسيه العلاقة المتبادلة بين الفرد والدولة والمجتمع, وما مدى طبيعة ونوعية العلاقة المتبادلة بينهما

حرصت تلك الفلسفات على الاقتداء بآراء (توماس جيفرسون) الذي حاول أن يحدد المهام الوظيفية للصحافة ودورها في المجتمع , وقولته الشهير (انه يفضل وجود صحف بدون حكومة على ان توجد حكومة بدون صحافه)

ونظرا لتطور مفهوم الحرية , مع بدايات القرن العشرين , تطورت أيضا حرية وسائل الإعلام وظهرت العديد من

المخاطر والمشكلات وتنوعت مسؤولياتها حرصها على تحقيق أقصى حد من الأرباح .

ظهر في تلك الفترة ما عرف في مجال الصحافة (بالصحافة الصفراء) , وهددت الصحافة الحريات العامة والخاصة .

ولكن مع بداية القرن العشرين ظهرت بعض الآراء التي تؤكد أهمية تحديد الدور الوظيفي للصحافة.

ظهر ذلك في إطار فكرة المسؤولية الاجتماعية والذي يتركز أولا في تقديم المثل العليا , والموضوعية والصدق , والاهتمام

بمشكلات المجتمع , والإحساس بالمسؤولية الأخلاقية ,

وعدم الخضوع لهيمنة الربح , والتعبير عن الذاتية والأنانية , والسعي كلية لتحقيق الخبر للإنسانية و العمل على تطبيق مبادئ حقوق الانسان عامة.

- إلا ان التطور الفعلي لنظرية المسؤولية الاجتماعية , ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

إلا أن التطور الفعلي لنظرية المسؤولية الاجتماعية ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية , في إطار تحقيق نوع من التوازن والتوافق بين واجبات ومصالح كل من

الأفراد والمجتمع , و ذلك حسب تطور مفهوم الليبرالية .

كما اهتمت هذه الدراسات بتحديد عدد من المسؤوليات مثل المسؤولية تجاه المجتمع ,

والمسؤولية تجاه (الذات) المؤسسة الإعلامية , والسعي عموما لتحقيق الوظائف العامة التي تتضمن الدور الفعال لوسائل الاعلام في المجتمع.

إلا ان نظرية المسؤولية الاجتماعية لا تزال تواجه جدلا مطولا حول قضايا متعددة ترتبط بالمسؤوليات المتبادلة بين وسائل الإعلام والمجتمع .

ومن أهم هذه القضايا :

الصراع حول المصالح , والتعامل مع مصادر الأخبار وصدقها , والدقة , والعدالة , والموضوعية , والذوق الجيد , والتحايل في جمع المادة الإعلامية , والخصوصية , والخصومة والتعاون مع الحكومات , واخيرا قضية الهيمنة والاحتكار الثقافي والإعلامي .

3- النظرية الفيولوجية

تعتبر هذه النظرية من النظريات السوسيولوجية الحديثة التي ذاع صيتها خلال السنوات الأخيرة في دراسة العديد من مجالات علم الاجتماع وفروعه المختلفة,

علاوة أيضا على استخدامها بواسطة الكثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية الأخرى.

توصف هذه النظرية , بأنها تهتم بدراسة الظواهر المجتمعية, التي اتسمت بأن تكون ظاهرة عامة أو مشكلة معينة أو قضايا ترتبط بنوع معين من أنواع المعرفة الإنسانية ككل.

إن هذا المصطلح من منظوره العام يعكس رؤية واسعة شاملة لدراسة أي نوع من أنواع المعرفة الإنسانية وتبادلها

من حيث جذورها الفلسفية ,

- ونشأتها التطورية , وخصائصها وسماتها العامة , أو الآثار أو النتائج المرتبة عليها , والعوامل والمتغيرات التي تشكلها وتجعلها موضع اهتمام للباحث والمتخصصين والمتغيرات التي تشكل وتجعلها موضع اهتمام للباحثين والمتخصصين , الذين يسعون للبحث عن الحقيقة مستخدمين في ذلك كافة الوسائل التصورية والمهنية.

ترتبط هذه النظرية بتحليلات عالم الاجتماع (الفرد شوتز) ولاسيما في مجال الاتصال والإعلام ومحاولته أن يفسر هذا

المجال من الدراسات الاجتماعية مستخدما مجموعة من المداخل النظرية والأدوات التصورية ,

وتحديده بصورة عامة الأفعال الاتصالية على أنها أنشطة تحدث بصورة تلقائية.

سعى (شوتز) لأن يحلل أفكار هرسل ومحاولته لأقامه فلسفة دون الاعتماد على فروض مسبقة , والاعتماد اساسا" على الخبرة الذاتية الأفراد وإحساسهم ككائنات بشرية ,

وبأنهم يعيشون و يتصرفون مع العالم مع الآخرين و يشاركونهم في المعنى العام .

ولا سيما أن الجميع لديهم خبراتهم حول إدراك جميع الأشياء الخارجية التي تحيط بهم.

ركز (شوتز) على الاهتمام بتحليلات (ماكس فيبر) خلال فكرته عن معنى الفعل الاجتماعي وطبيعة الاتصال والسلوك التي على ضوءها يتصرفون الأفراد تجاه كل منهم الآخر , باعتبارهم كائنات بشريه , يحدث بينهما اتصالات مستمرة تساعدهم في تفسيرهم وفهمهم لهذه المعاني .

وهذا ما تبلور عموماً فيما عرف بمقولة الفهم ند ماكس فيبر وتفسير الفرد للأشياء الخارجية التي تعتمد على واقع الخبرة , والإدراك المستمر . وبإيجاز جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة.

وبإيجاز توصف الفينومينولوجيا عامة بأنها وسيلة لاستخلاص ما ندركه في الواقع

وفهم جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة.

أسهمت أفكار (شوتز) حول فينومينولوجية الاتصال الجماهيري , على زيادة الاتجاه نحو دراسة ما يعرف بالتأثير المباشر او غير المباشر لوسائل الاتصال والإعلام.

وكيفية تقييم هذه النتائج للجمهور وايضا بالنسبة للقائمين على صنعها وتوجيهها لتحقيق اهداف معينه,

ومدى إشباعها الوظيفي في المجتمع الحديث ككل.

4- النظرية الإثنوميثودولوجية

يعتبر (هارولد جار فينكل) اول من استخدم هذه النظريات في علم الاجتماع وذلك عام 1967 عندما نشر كتاب يحمل

عنوان (دراسات في الإثنوميثودولوجيا)

استخدم مصطلح الإثنوميثودولوجيا للإشارة إلى الطرق المستخدمة بواسطة الناس, ومحاولة اختبارها في دراسة للأشياء وذلك عن طريق إعادة تطبيقها ودراستها وتحليلها وضع تقارير تفصيلية عنها , من أجل فهم هذه الطرق والقضايا والأشياء التي يدركها الفرد والمعاني والأفكار

المرتبطة بها في العالم الخارجي الذي يوجد فيه.

* في نفس الوقت تطور هذا المفهوم أو النظرية الإثنوميثودولوجية من خلال تحليلات علماء الانثربولوجيا الذين يهتمون بالدراسات الوصفية الدقيقة في حياة الشعوب البدائية .

* إن الإثنوميثودولوجيا ما هي إلا طريقه أو منهج يستخدمه الفرد لإنجاز أنواع معينه من الأنشطة و الممارسات و التي توجد في حياتهم العادية , والتي تحدث بصورة مستمرة .

تهدف هذه النظرية إلى جعل كل من أفعال وأنشطة وسلوكيات الأفراد وطرق حدوثها ف مواقف اجتماعيه معينه , وقيد البحث والدراسة والتحليل.

• وايضا التفسير والتحليل بواسطة الافراد وأنفسهم – كمحكمين ذاتيين لأنفسهم - أو عن طريق أفراد محايدين آخرين يقيمون عموماً هؤلاء الأفراد,

• وذلك عن طريق استخدامهم الكثير من عناصر البحث

الاجتماعي والعلمي المختلفة مثل الملاحظة المباشرة أو كتابة التقارير حقيقه .

شاع استخدام هذه النظرية في السنوات الاخيرة وف العديد من المجالات والفروع المتخصصة في علم الاجتماع , مثل علم اجتماع التربوي , وعلم اجتماع القانون , وعلم الاجتماع الصناعي.

إن وسائل اتصال و الإعلام بمختلف أنواعها دون استثناء وتقوم بتحليل ودراسة الأفعال والسلوك البشري ووصفه أو نقله بصوره مباشرة وإعادة تقييمه وتعديله وتنقيحه بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور, و الوقت والأحوال والظروف الاجتماعية الواقعية ,

من ثم فإن استخدام المنخل الإثنوميثودولوجي , يهدف بالدرجة الأولى لتنويع وظائف واهتمامات وأنشطة وسائل الاتصال والإعلام و مؤسساتها وجماهيرها المختلفة , ويقوم بإعادة إنتاج الاتصال البشرية في مادة اتصاليه مميزه.

إن عمليه استمراريه تطوير النظريات السوسيولوجيه , واستخدامها في مجال الفروع المتخصصه لعلم الاجتماع

والعلوم الاجتماعية والطبيعة الأخرى, يعد أمرا ضروريا لفهم التغيرات الحديثة , التي تطرأ على مكونات البيئة الاجتماعية والطبيعة التي توجد في العالم الخارجي الذي نعيش فيه الاجيال القادمة من البشر.

إن عملية تطويرا لنظريه السوسيولوجيه وجعلها في صورة ملائمة ومتطورة يعتبر أمرا ضروريا ,

ولا سيما أن طبيعة النظريات السوسيولوجيه كنظريات عمليه تسمح لنا بتعزيز الأطر التصورية والتفسيرية و التحليلية , التي تمكن الباحثين والمهتمين بدراسة الظواهر الاجتماعية مثل ظاهرة أو عملية الاتصال.

تذكير بالمحاضرة السابقة

النظريات السوسيولوجيه الحديثة

- نظرية التحليل الثقافي

- نظرية المسؤولية الاجتماعية

- النظرية الفينومينو لولوجيه.

- النظرية الإثنوميثودولوجيه

1- نظرية التحليل الثقافي

أن الثقافة بمفهومها العام كما حددها (تابلور) تعتبر مفهوما عاما وشاملا يجمع كل من الفن , والقيم , والعادات والتقاليد , والقانون والأعراف , والأخلاق , والسلوك وكل ما يكتسبه الفرد في المجتمع باعتباره عضوا فيه. وهذا يجعل الاهتمام بدراسة الثقافة بصورة عامة امرا صعبا" للغاية .

إن علماء نظرية التحليل الثقافي يسهمون في دراسة الآثار ونتائج وسائل الاتصال من خلال تقنية منهجية تسمى تحليل مضمون content analysis الرسائل الإعلامية والمادة الاتصالية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة والمعرفة الحديثة .

يرجع بعض المنظرين لنظرية التحليل الثقافي واهتماماتها على وجه الخصوص بدراسة وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري الى العالم الفرنسي الشهير (لويس التوسر)

الذي تدرج تحليلاته تحت إطار نظرية إعادة الانتاج الثقافي.

2- نظرية المسؤولية الاجتماعية

ترجع النشأة الحديثة لهذه النظرية الى ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما اهتمت الاوساط العلمية والبحثية

في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بدراسة دور وسائل الاتصال الاعلامي والجماهيري في هذه المجتمعات وما ينبغي ان يكون عليه هذا الدور الوظيفي تجاه كل من الفرد والمجتمع والدولة .

ظهر في تلك الفترة ما يعرف في مجال الصحافة (بالصحافة الصفراء) , وهددت الصحافة الحريات العامة والخاصة .

ولكن مع بداية القرن العشرين ظهرت بعض الآراء التي تؤكد أهمية تحديد الدور الوظيفي للصحافة.

ظهر ذلك في إطار فكرة المسؤولية الاجتماعية والذي يتركز اولا في تقديم المثل العليا , والموضوعية والصدق , والاهتمام بمشكلات المجتمع , والإحساس بالمسؤولية الاخلاقية ,

وعدم الخضوع لهيمنة الربح , والتعبير عن الذاتية والأنانية, والسعي لتحقيق الخير للإنسانية والعمل على تطبيق مبادئ

حقوق الانسان عامة.

- إلا ان التطور الفعلي لنظرية المسؤولية الاجتماعية , ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

3- النظرية الفينومينولوجيه

إن هذا المصطلح من منظوره العام يعكس رؤية واسعة شاملة لدراسة أي نوع من أنواع المعرفة الإنسانية وتبادلها من حيث جذورها الفلسفية , - ونشأتها التطورية , وخصائصها وسماتها العامة , أو الآثار النتائج المرتبة عليها , والعوامل والمتغيرات التي تشكلها وتجعلها موضع اهتمام للباحثين والمتخصصين والمتغيرات التي تتشكل وتجعلها موضع اهتمام للباحثين والمتخصصين , الذين يسعون للبحث عن الحقيقة مستخدمين في ذلك كافة الوسائل التصورية والمهنية.

وبإيجاز توصف الفينومينولوجيا عامة بأنها وسيلة لاستخلاص ما ندركه في الواقع وفهم جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة.

4- النظرية الأنثوميثودولوجية

يعتبر (هارولد جار فينكل) اول من استخدم هذه النظريات في علم الاجتماع وذلك عام 1967 عندما نشر كتاب يحمل عنوان (دراسات في الإنثوميثودولوجيا)

استخدم مصطلح الإنثوميثودولوجيا للإشارة إلى الطرق المستخدمة بواسطة الناس, ومحاولة اختبارها في دراسة

للأشياء, وذلك عن طريق إعادة تطبيقها ودراستها وتحليلها وضع تقارير تفصيليه عنها , من أجل فهم هذه الطرق والقضايا والأشياء التي يدركها الفرد والمعاني والأفكار المرتبطة بها في العالم الخارجي الذي يوجد فيه.

في نفس الوقت تطور هذا المفهوم أو النظرية الإنثوميثودولوجية من خلال تحليلات علماء الانثربولوجيا الذين يهتمون بالدراسات الوصفية الدقيقة في حياة الشعوب البدائية .

• إن الإنثوميثودولوجيا ما هي إلا طريقة أو منهج يستخدمه الفرد لإنجاز أنواع معينة من الأنشطة و الممارسات و التي توجد في حياتهم اليومية العادية , والتي تحدث بصورة مستمرة .

تهدف هذه النظرية إلى جعل كل من أفعال وأنشطة وسلوكيات الأفراد وطرق حدوثها في مواقف اجتماعية معينة , وقيد البحث والدراسة والتحليل.

• وايضا التفسير والتحليل بواسطة الأفراد وأنفسهم – كمحكمين ذاتيين لأنفسهم - أو عن طريق أفراد محايدين آخرين يقيمون عموما هؤلاء الأفراد,

• وذلك عن طريق استخدامهم الكثير من عناصر البحث الاجتماعي والعلمي المختلفة مثل الملاحظة المباشرة أو كتابة التقارير حقيقة .

إن وسائل اتصال و الإعلام بمختلف أنواعها دون استثناء تقوم بتحليل ودراسة الأفعال والسلوك البشري ووصفه أو

نقله بصورة مباشرة وإعادة تقييمه وتعديله وتنقيحه بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور, و الوقت والأحوال والظروف الاجتماعية الواقعية ,

من ثم فأن استخدام المدخل الإنثوميثودولوجي , يهدف بالدرجة الأولى لتنويع وظائف واهتمامات وأنشطة وسائل الاتصال والإعلام و مؤسساتها و جماهيرها المختلفة , و يقوم بإعادة إنتاج الاتصال البشري في مادة اتصالية مميزه .

المحاضرة الثامنة في علم اجتماع الاعلام

مناهج البحث في سوسيولوجيا الاتصال والاعلام

اولا: اسهامات علماء الاجتماع في بحوث الاتصال والإعلام

برزت أهمية اسهامات علماء الاجتماع في تطوير بحوث الاتصال

والإعلام عندما: استخدموا النظريات السوسيولوجية كموجهات تصورية تحليلية وتفسيرية لتناول العملية الاتصالية ودراستها بصورة متعمقة ومعرفة العوامل والمتغيرات التي تتداخل فيها بصورة مباشرة.

عززت النظريات السوسيولوجية مداخلها الحديثة لتضيف ابعادا منهجية وبحثيه جديده على دراسة عملية الاتصال الاعلامي والجماهيري وخاصة استخدام المناهج الكمية والكيفية

وتبنى العديد من اساليب طرق جمع وتحليل البيانات مثل الملاحظة بأنواعها ، واستمارة البحث ، وتحليل المضمون ، والمقابلات ، والوثائق والسجلات وغير ذلك من وسائل متعددة اسهمت بصورة كبيرة في تطوير مجالات البحث العلمي المرتبطة بالاتصال والإعلام .

ظهرت العديد من الدراسات الاتصالية والإعلامية في معظم الدول النامية منذ أواخر التسعينات

ركزت على اهمية استخدام وسائل الاتصال في التنمية الريفية والحضرية

وتقييم الدور التنموي للإعلام والاتصال في كافة المجالات والتي يصعب تحليلها حاليا".

ثانيا : انواع البحوث الإعلامية ومجالاتها

إن طبيعة البحوث الإعلامية و الاتصالية و الميدانية لم تظهر إلا مع بداية الثلاثينات من القرن العشرين لاسيما بعد ظهور الكثير من الاحداث الاجتماعية و التاريخية والواقعية .

الصناعة الإنتاجية : > ———

جعلت الاحداث الاجتماعية
والتاريخه والوقعيه من الاتصال
والاعلام كنوع

✓

✓

✓

✓

تقوم بإنتاج سلع استهلاكية
يتم الترويج والإعلام
والتسويق والدعاية لها ويتم
تحديد اسعارها حسب طبيعة
الأسواق وأذواق المستهلكين
ونوعية الطبقات والفئات
المهنية التي ينتمون إليها .

اسباب زيادة اهمية صناعة الاتصال والإعلام

اصبحت تلعب دورا اساسيا في تشكيل الرأي العام .

تعتبر بمثابة أجهزه للضغط السياسي والاجتماعي على النظم السياسية والحكومات .

تشكل الاتجاهات والآراء والميول والقيم الثقافية وغيرها .

أصبحت تدخل ضمن النظام الثقافي والتعليمي والذي يتكون منه المركب الاجتماعي ككل في نفس الوقت .

اصبحت تلعب دورا هاما في عمليات الانتخاب والتصويت وتغيير مجريات العملية السياسية نتيجة لأنواع واهداف العملية الاتصالية ذاتها .

بإيجاز يمكن القول ان مجالات البحوث الإعلامية تعددت وتنوعت نتيجة لتنوع هذه الوسائل

ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين توازياً مع ما ظهر من نوعيات المشكلات الاجتماعية والمؤثرات التي تتركها في حياة الفرد والجماعة والمجتمع المحلي والنظام العالمي الجديد .

اهم تصنيفات انواع البحوث الإعلامية ومجالاتها	مكونات عملية الاتصال	البحوث القائمة بالاتصال	بحوث دراسة مضمون وسائل الاتصال	بحوث جمهور وسائل الاتصال	بحوث دراسة عملية الاتصال عامة
	حسب الوسيلة بحوث التلفزيون ، وبحوث الصحافة وبحوث الإذاعة				
	حسب المجال بحوث سياسة بحوث الرأي العام وبحوث البرلمان والإعلان				

1- بحوث القائمين بالاتصال

تزايد اهتمام الباحثين بدراسة

الفئات المهنية

التي تقوم بإعداد وإنتاج محتوى الرسائل الإعلامية أي كان نوع هذه الرسائل كتب مطبوعة أو صحف أو مجلات أو إذاعة أو تلفزيون أو مجموعه الاتصالات السلكية واللاسلكية أو الأقمار الصناعية أو شبكات المعلومات أو الحاسبات الآلية. ركز عدد من الدراسات في هذا المجال على تحليل كل مركب الشخصية المهنية وسلوكياتها وأدوارها التطبيقية والمهنية، والتي تتمثل في عمليات الذكاء الفردي وسمات الشخصية العامة والقدرات المعرفية والاتصالية والتقويمية وغير ذلك من المقومات التي يهتم بها علماء اجتماع التنظيم والتركيز عموماً على بحوث الإدارة الإعلامية

في نفس الوقت تركز البحوث دراستها على تحليل الأدوار المجتمعية للقائمين على الاتصال مثل عمل الصحافة والمحررين الصحفيين في عمليات الضغط والتأثير على العمليات الحكومية والتأثير على آراء الجماهيري وتعبئة الرأي العام، وبالطبع يتم ذلك في حدود البيئة الاجتماعية ومركب السياسة الداخلية والخارجية التي تحيط بالمؤسسة الإعلامية.

2- بحوث مضمون الرسالة الاتصالية

ظهر هذا النوع من البحوث مركزاً على استخدام المناهج الكيفية لفترات طويلة لكن بعد تطور استخدام الحاسب الآلي تم تحديث المناهج الكمية التي لعبت دوراً كبيراً في تطور هذا النوع من البحوث.

3 - بحوث جمهور الاتصال

تؤكد كثير من الباحثين المهتمين بدراسة بحوث الاعلام والاتصال ان البدايات الأولى العلمية المنظمة لجمهور الاتصال، أو ما يعرف بجمهور المستقبلين للمادة العلمية، كانت بحوث علماء النفس الاجتماعي وأيضاً علماء الاجتماع الذين ظهروا في العقود الأولى من القرن العشرين.

4 - اهم المناهج البحثية

نلاحظ وجود نوعين من المناهج من أكثر المناهج استخداماً وملاءمة لطبيعة هذه البحوث وأيضاً لطبيعة الظاهرة الاعلامية باعتبارها من الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيداً وتركيباً،

بالإضافة الى ذلك ان طبيعة المناهج المستخدمة ارتبطت أيضاً بنوعية النظريات التي استخدمت كموجهات تصورية عامة للتوجيه الباحثين والمتخصصين في هذا النوع من البحوث الاجتماعية والانسانية التي تناولت قضايا ومشكلات وظواهر متعددة ومتنوعة.

المناهج البحثية

- المناهج الكمية

- المناهج الكيفية

1- المناهج الكمية

ماذا يقصد بالمناهج الكمية ؟

يقصد بالمناهج الكمية :

تلك المناهج التي تعتمد على استخدام المؤشرات العددية والإحصائية لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها بصورة يسهل فهمها والتعرف على مشاكلها والعوامل المتداخلة بها.

تطور هذا النوع من المناهج الكمية ولاسيما في السنوات الأخيرة بعد (استخدام الحاسب الآلي) في إجراء العديد من

أنماط البحوث أو استخدامه في تحليل البيانات والإحصاءات المرتبطة بالبحوث الاجتماعية المتنوعة .

فيما يساعد استخدام المناهج الكمية ؟

1- ان استخدام المناهج الكمية والإحصائية يساعدنا في الكثير من المظاهر والمشاكل والعلاقات المفسرة لظاهرة الاتصال ووسائلها المختلفة.

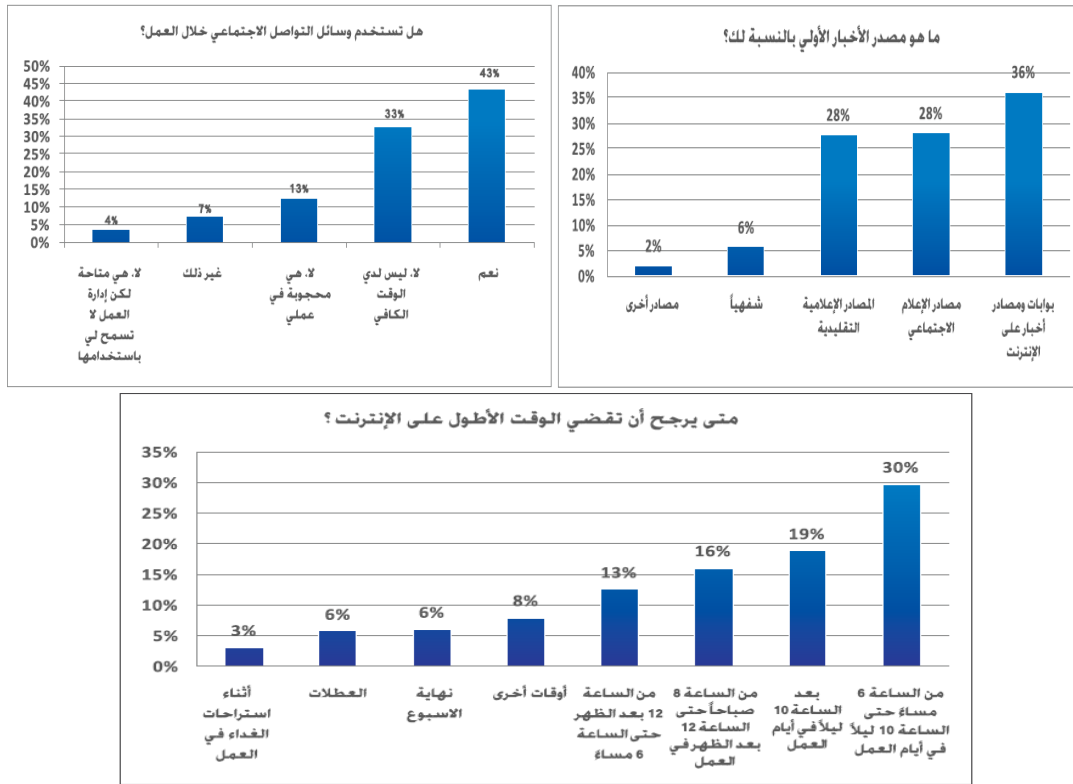
2 - و يساعدنا استخدام المناهج الكمية في فهم الأسباب التي تؤدي إلى الإقبال الجماهيري على قراءة أو سماع ومشاهدة برامج إذاعية أو تلفزيون أو مقالات صحفية معينة داخل هذه الوسائل ذاتها.

انتشر وتطور في إطار البحوث الكمية ما يعرف (بالبحوث المسحية) وخاصة بحوث الاتصال والتي لعبت دورا ولا تزال في عمليات استطلاع آراء الجماهيري والباحثين المتخصصين والقائمين على عمليات الاتصال الجماهيري.

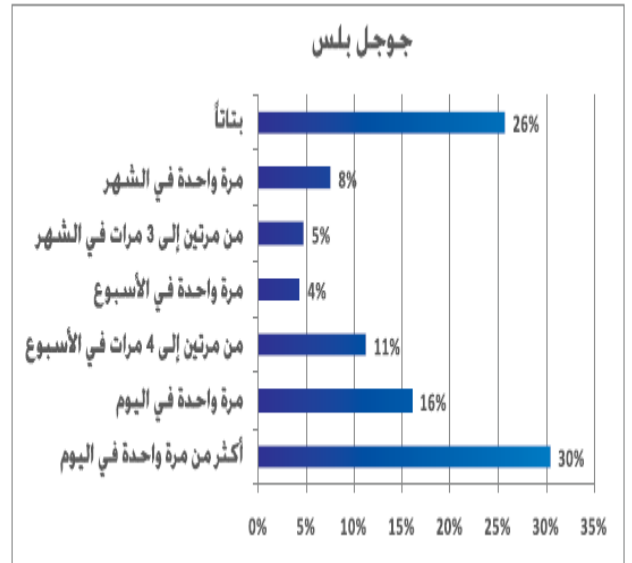
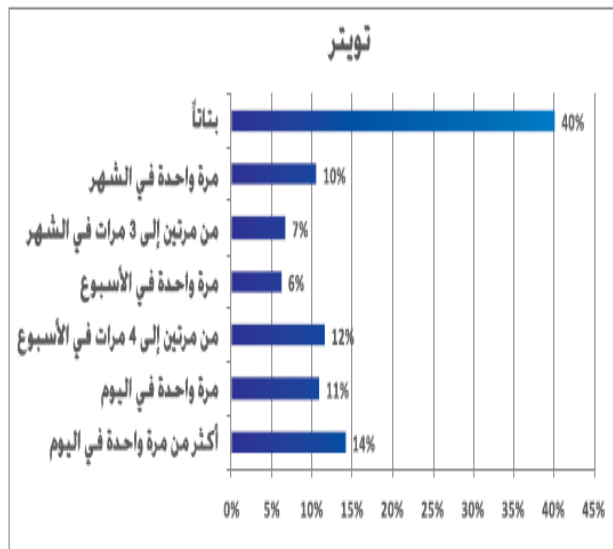
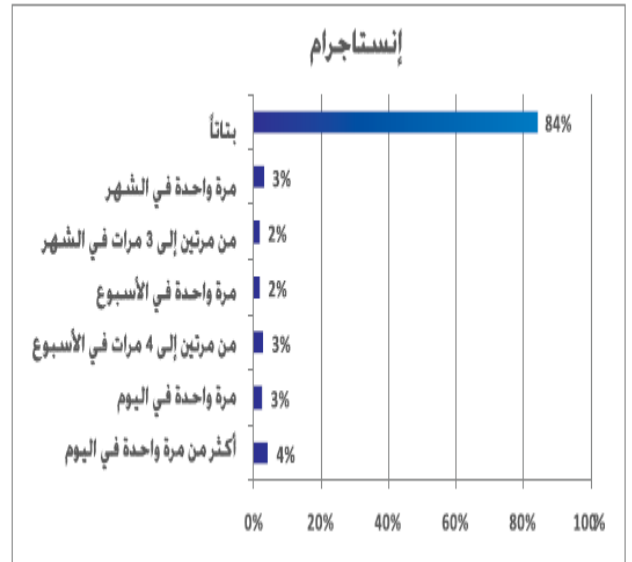
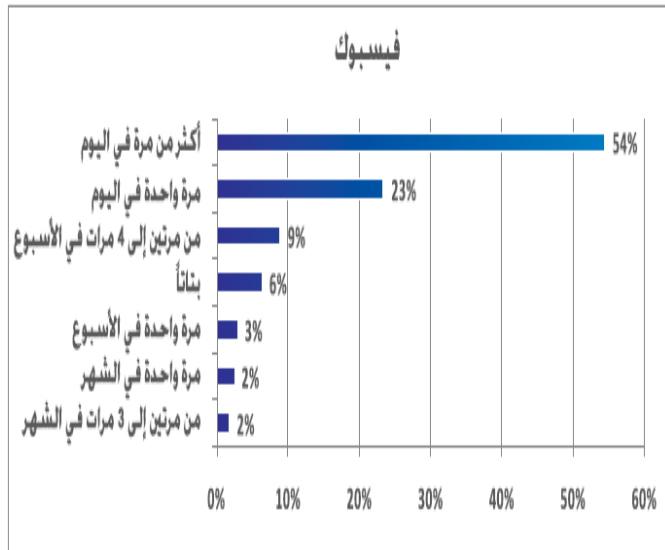
عززت المناهج الكمية من عمليات البحث العلمي وقدرته في الكشف عن التنبؤات السريعة أو الحاضرة وبعيدة المدى حول العديد من المشكلات والظواهر والعمليات والوسائل الإعلامية والاتصالية ذاتها ,

ولاسيما بعد أن أصبحت لغة الإحصاء لغة المناهج الكمية وهي اللغة الفعلية للكشف عن الكثير من القضايا التي تشغل الإنسان في الوقت الحاضر.

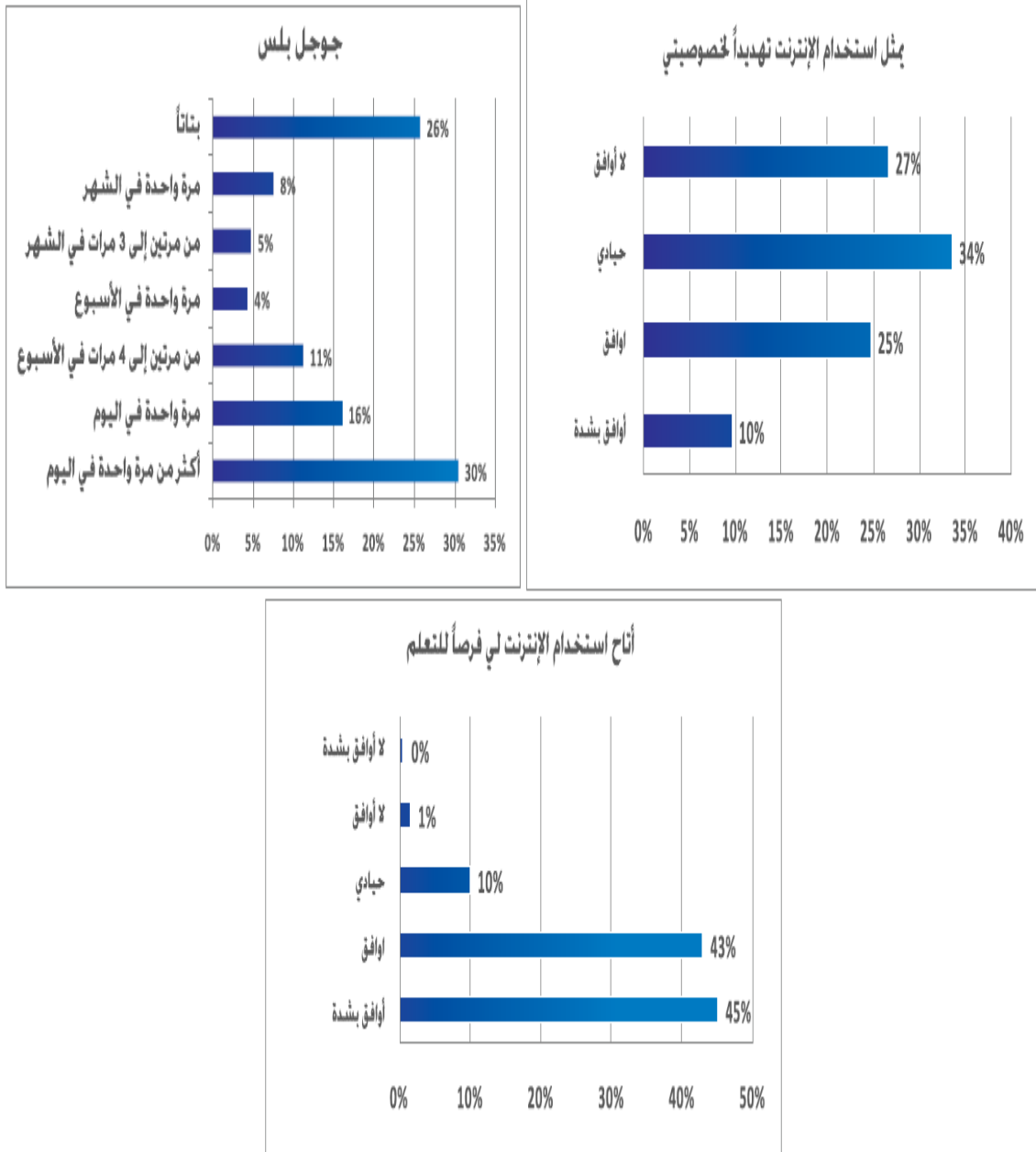
دراسة أجراها كل بيت ، كوم وكلية دبي للإدارة الحكومية والتي حلت اتجاهات استخدام الإنترنت في المنطقة العربية . في ما يلي ملخص عن بعض من اهم النتائج :



ما هي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية لدى العرب ؟



كيف اثرت شبكة الإنترنت على حياة مستخدميها في المنطقة العربية ؟



إن النتائج المذكورة هنا تستند على دراسة إقليمية قام بها برنامج الحكومة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية بالتعاون مع بيت. كوم التي شارك فيها مقيمين في 22 بلدا عربيا . وقد تم إجراء هذه الدراسة في شهر مارس 2013 بمشاركة 3373 شخصا من مختلف البلدان العربية : الجزائر، وجيبوتي ، والمغرب، ومصر، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، والكويت والامارات العربية المتحدة.

2- المناهج الكيفية

تعد المناهج الكيفية أكثر المناهج استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية بصورة عامة، وعلم الاجتماع على وجه الخصوص. ارتبطت عملية تطور هذه المناهج واستخدامها بتطور كل من نظريات علم الاجتماع و موضوعاته وقضاياها المتعددة و المتزايدة بصورة مستمرة

لاسيما أن هذه المناهج تقوم بعمليات تفسير السلوك والعلاقة و العمليات و الأدوار الاجتماعية ,

كما تقوم أيضا بتحليل العوامل و الأسباب و النتائج التي ترتبط بالمشكلات والظواهر والقضايا الاجتماعية التي يهتم بها علماء الاجتماع والمتخصصين في فروع العلمة المختلفة.

ظهرت تعريفات متعددة للمنهج الكمي و يمكن أن نشر ألية بأنه :

(الطريقة العلمية الممزة التي بواسطتها يستطيع الباحث أن

يلاحظ وصف و يفسر و يحلل البيانات و النتائج التي توصل إليها حول الظاهرة أو المشكلة المراد دراستها بصورة مستفيضة ومتعمقه)

5 - تحليل المضمون ووسائل الاتصال و الاعلام

أن استخدام طريقة تحليل المضمون ارتبطت من الناحية العلمية أو البحثية الإجرائية بدراسة وسائل الاتصال أو الظاهرة الاتصالية بصورة خاصة. وهذا ما يؤكد لنا علماء المناهج السوسولوجية وطرق البحث الاجتماعي لعلم الاجتماع خلال النصف الأخير من القرن العشرين. تعريف (سيفرن) (وتنكارد) بحيث يتم تعريف تحليل المضمون بأنه طريقة منظمة ومنسقة تستخدم في تحليل محتوى الرسالة وخاصة في تحليل الرسالة المرتبطة بالاتصال و الإعلام والثقافة ككل.

انتهى

بالتوفيق للجميع